اسم الوحدة: وحدة التعليم الأساسية
المادة: علم الصرف
المستوى: السنة الأولى ليسانس
التخصص: دراسات لغوية، أدبية، نقدية
الرصيد: 05
المعامل: 03

محتوى المادة

1. معنى الصرف (الصرف وميدانه، الميزان الصرفي)
2. القلب وأثره في الميزان الصرفي، الحذف وأثره في الميزان الصرفي
3. الفعل من حيث الصحة والاعتلال
4. الفعل المعتل (المثال، الأجوف، الناقص، اللفيف)
5. المجرد والمزيد
6. معاني المزيد بحرف (مزيد الثلاثي بحرف: المعاني التي تزاد لها الهمزة)
7. معاني المزيد بحرف (المعاني التي تزاد لها تضعيف العين: معاني الفاعل)
8. معاني المزيد بحرفين (معاني: انفعل، افتعل، تفاعل، تفعّل، افعلّ)
9. معاني المزيد بثلاثة أحرف (معاني: استفعل، افعوعل، افعالَ، افعوّل)
10. مزيد الرباعي (مزيد الرباعي بحرف، مزيد الرباعي بحرفين)
11. المشتقات: اسم الفاعل
12. المشتقات: اسم المفعول
13. المشتقات: الصفة المشبهة
14. المشتقات: اسم التفضيل
15. المشتقات: اسما الزمان والمكان
16. المشتقات: اسم الآلة

علم الصرف... نشأته، تعريفه، موضوعه، أهميته

نشأة علم الصرف:

إن أبرز دافع على تدوين اللغة العربية، واستنباط قواعدها، ووضع الضوابط التي تحفظها من الضياع والفساد، المتمثل في اللحن، هو ضعف السليقة العربية، بسبب اختلاط العرب بالعجم.

لم يقتصر اللحن على التراكيب والأساليب بل سرى إلى المفردات التي تتركب منها الجمل فخشي المحققون من أهل اللغة من امتداد هذا الفساد اللغوي، ويطول العهد به، فيستغلق القرآن والحديث النبوي على الأفهام فيكون سببا للتفريط في صيانة الدين وتضييع للغته، فوضعوا لذلك قواعد وضوابط تحفظ اللغة وتحمي النصوص المقدسة من اللحن، فصنفت التصانيف والكتب جيلا بعد جيل.

كانت المؤلفات قديما تشتمل على مباحث الإعراب –وهو ما يعرف بالنحو اليوم- ومباحث الصرف معا، لأن النحو في اصطلاحهم هو: علم تعرف به أحوال الكلمة العربية مفردة ومركبة، على سبيل مثال، بقول ابن جني (ت 392 ه): «انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك»[1]، ثم استقل علم الصرف عن النحو على يد مسلم بن معاذ الهراء (د 187 ه) حيث عني بالصرف ومسائله، ثم توالى التأليف في الصرف، فألف المازني (د 249ه) كتابا سماه "التصريف" وبعده ألف ابن الحاجب (د 646ه)كتاب الشافية وهو من أهم كتب الصرف، وابن عصفور الإشبيلي (ت 669 ه) صاحب كتاب "الممتع في التصريف"، وابن مالك (ت 672 ه) صاحب الألفية[2]...

تعريف الصرف:

الصرف لغة: الصرف هو التغيير والتحويل، قال الله تعالى: ﴿**صَرَفَ اللهُ قُلُوبَهُم**﴾[3] ومنه تصريف الرياح، أي تغييرها وجعلها جنوبا وشمالا، وصبا ودبورا، قال الله تعالى: ﴿**وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ**

1 أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الخصائص، لهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، ج1 ص36

2 ياسين الحافظ، إتحاف الطرف في علم الصرف، مراجعة: محمد علي سلطاني، ط2: 2000م، دار العصماء، ودار إقبال، سورية، ص07-08

3 سورة التوبة، الآية 127

﴿وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[1]، ومنه تصريف الآيات وهو تكرارها وجعلها على وجوه مختلفة، محولة من أسلوب لأخر، قال الله تعالى: ﴿انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾[2].

الصرف اصطلاحا: هو تغيير في بينة الكلمة لغرض لفظي أو معنوي، فهو يبحث في بنية الكلمة المفردة قبل أن تنتظم في التركيب، من حيث صيغتها، وما يعتريها من تغيير وتحويل.

والمراد ببنية الكلمة، هيئتها وصورتها الملحوظة من حيث عدد حروفها وترتيبها، وحركاتها وسكونها[3].

فالتغيير المعنوي هو كتغيير المفرد إلى التثنية والجمع، وتغيير المصدر إلى الفعل والوصف المشتق كاسم الفاعل واسم المفعول، وكتغيير الاسم بتصغيره أو النسب إليه، مثلا كتحويل «العلم» إلى عالم، معلوم، علاَّم، أعلم، معلم، عالمان، علماء... لتفيد معان أخر بالإضافة إلى المعنى الذي أفاده لفظ «العلم»[4].

التغيير اللفظي يكون بزيادة حرف أو أكثر، أو بحذف حرف أو أكثر، أو بإبدال حرف من حرف آخر، أو بقلب حرف علة إلى حرف علة آخر، أو بنقل حرف من موضعه إلى موضع آخر، أو بإدغام حرف في حرف آخر، وهو يدرس في مباحث الإعلال والإبدال والقلب وغيرها، كإعلال الواو والياء ألفا في نحو: قال وباع ودعا ورمى، إذ أصلها: قول، بيع، دعو، رمي، وكإبدال التاء طاء في نحو: اصطبر، أصله: اصتبر، وكإدغام الدالين في شدَّ، إذ أصلها: شدَدَ[5].

موضوع علم الصرف:

يختص علم الصرف بدراسة الكلمات مفردة قبل أن تنتظم في التركيب، أي بمعزل عن الجملة، لكن ليس كلُّ الكلمات معنيةً بالدراسة الصرفية، بل يتعلق الأمر فقط **بالأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة**، فالأسماء المتمكنة هي الأسماء المعربة، ولذلك فإن علم الصرف لا يدرس الأسماء المبنية كالضمائر، وأسماء الاستفهام والشرط والأسماء الموصولة وغيرها، ولا الأعجمية كيوسف وإبراهيم، ولا يدرس كذلك الأفعال الجامدة مثل: نعم، وبئس، وعسى، وليس، ولا يدرس الحروف بكل أنواعها.

---

1 سورة البقرة، الآية 164

2 سورة الأنعام، الآية 46

3 د. علي بهاء الدين بوخدود، المدخل الصرفي، ط1: 1988م، المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ص7

4 ياسين الحافظ، إتحاف الطرف في علم الصرف، ص08-09، علي بهاء الدين بوخدود، المدخل الصرفي، ص07.

5 ياسين الحافظ، المرجع السابق، ص09، علي بهاء الدين بوخدود، المرجع السابق، ص07.

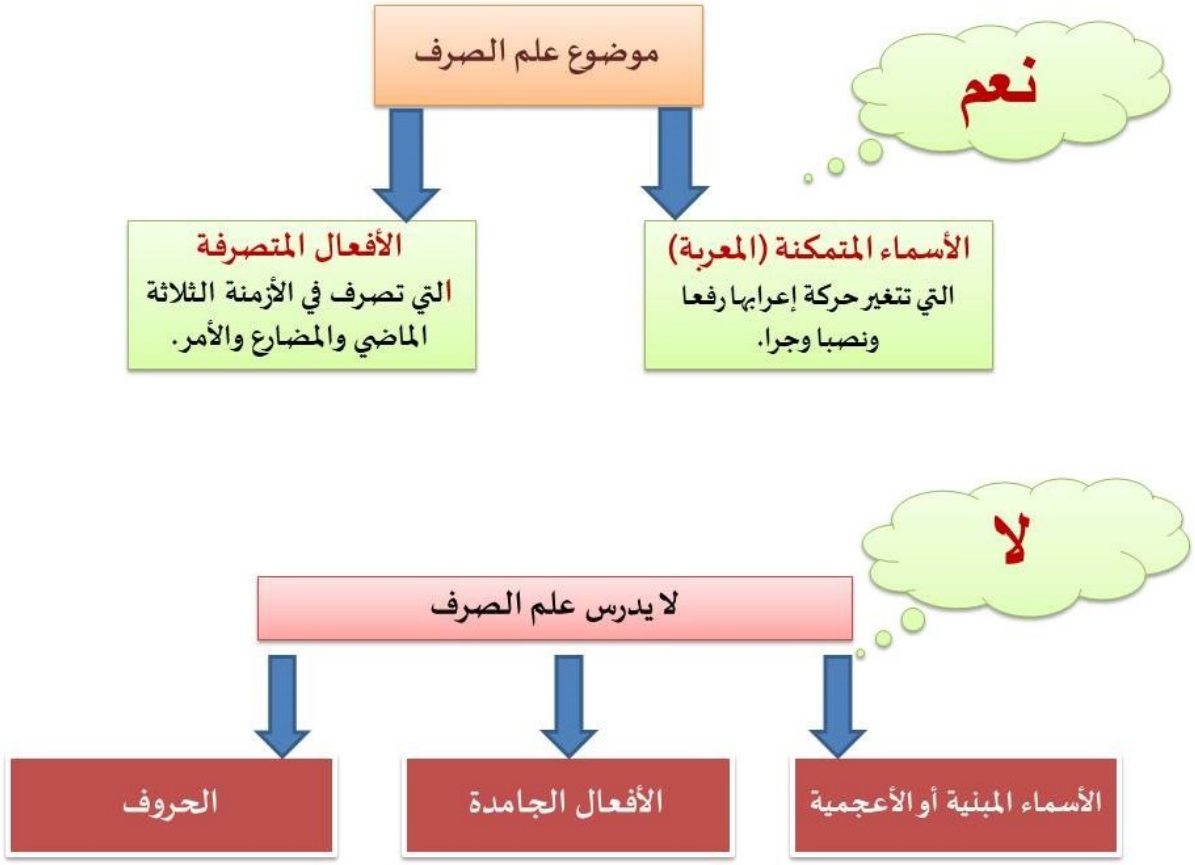

أهمية علم الصرف:

علم الصرف من أشرف علوم اللغة العربية، لأنه يعين على حفظ اللسان عن الخطأ واللحن في المفردات، ولا تتم الفائدة من علم النحو إلا بمعرفة قواعد الصرف والقياس، يقول ابن عصفور (ت 669 هـ): ‹ **التصريف أشرف شطري العربية وأغمضهما: فالذي يبين شرفه احتياج جميع المشتغلين باللغة العربية، من نَحَوِيٍّ ولُغَوِيٍّ، إليه أيَّما حاجةٍ؛ لأنه ميزان العربية؛ ألا ترى أنه قد يؤخذ جزء كبير من اللغة بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف**»[1]، ومما يؤكد شرف علم الصرف احتياج علم النحو إليه في كثير من الحالات لمعرفة الموقع الإعرابي الذي لا يمكن معرفته إلا إذا عرفت الصيغة الصرفية للعامل، كما في قوله تعالى: ﴿ **وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا**﴾، وقوله ﷺ: «**الخيل معقودٌ بنواصيها الخيرُ إلى يوم القيامة**»، فاسم الجلالة «الله» و«الخير» كلمتان لا يمكن معرفة إعرابهما إلا بمعرفة الصيغة الصرفية للعامل الذي سبقهما وهو اسم الفاعل «الذاكرين» واسم المفعول « معقودٌ »، ولهذا لم تفصل كتب القدامى بين العلمين، بل إن بعض العلماء من شدَّد على ضرورة تعلم علم الصرف قبل الخوض في مسائل علم النحو، يقول في ذلك ابن عصفور: « **وقد كان ينبغي أن يقدَّم علم**

1 ابن عصفور علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، الممتع الكبير في التصريف، ط1: 1996م، مكتبة لبنان، ص31

التصريف على غيره من علوم العربية، إذ هو معرفة ذوات الكلم في أنفسها من غير تركيب. ومعرفة الشيء في نفسه، قبل أن يتركب، ينبغي أن تكون مقدمة على معرفة أحواله التي تكون له بعد التركيب. إلا أنه أُخِّر للطفه ودقته، فجعل ما قدم عليه من ذكر العوامل توطئة له، حتى لا يصل إليه الطالب، إلا وهو قد تدرب وارتاض للقياس»[1].

بين النحو والصرف:

يدرس علم النحو أحوال أواخر الكلم من إعراب وبناء، وهذا يعني أنه يدرس التركيب من خلال بيان علاقة الكلمة بغيرها، على أن علم النحو لا يستطيع الاستغناء عن علم الصرف في كثير من الحالات، لأن ثمة كلمات تتأثر بالصيغة الصرفية للكلمة التي قبلها.

أما **علم الصرف فيدرس أحوال بنية الكلمة، يتناولها لوحدها بمعزل عن الجملة**، فهو يدرس تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لاختلاف المعاني كالتثنية والجمع والتصغير والتكسير واسمي الفاعل والمفعول، وتغيير آخر في المبنى لم يدع إليه المعنى كالإعلال والإبدال والإسكان[2].

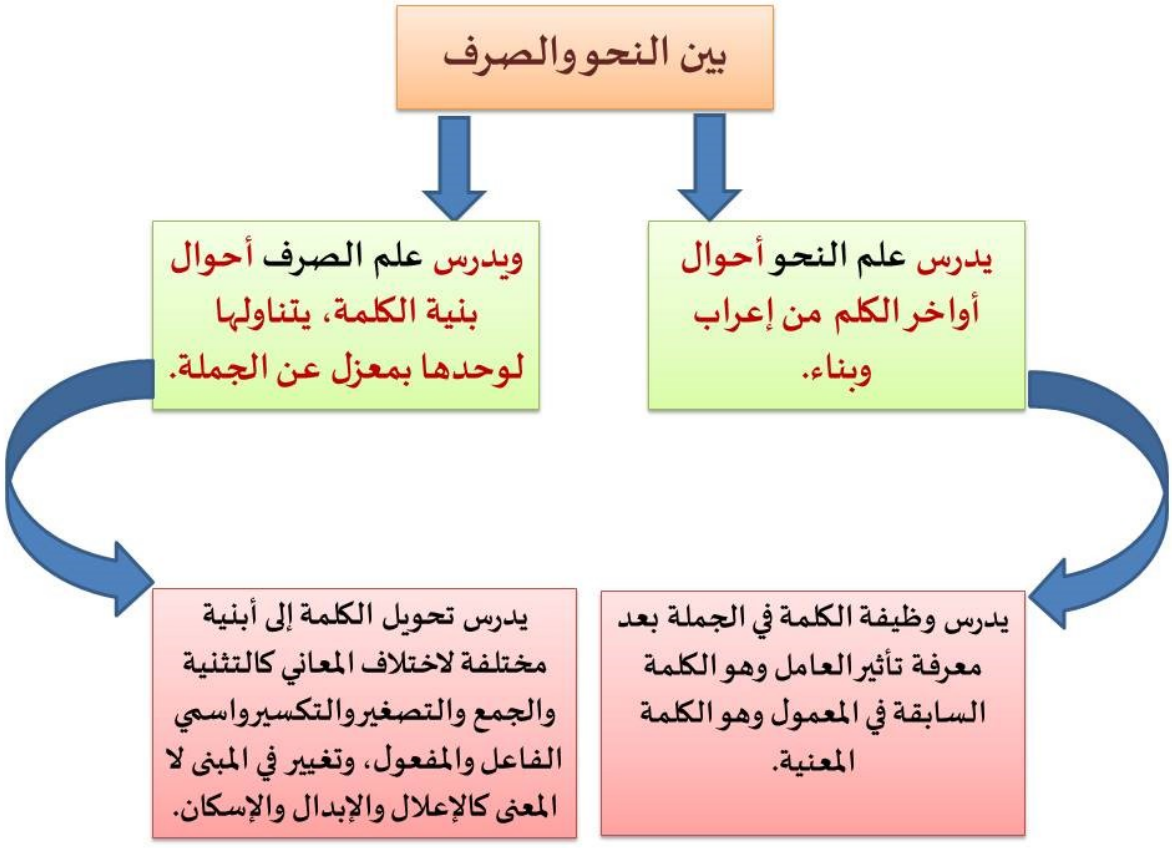

1 ابن عصفور، المرجع السابق، ص33

2 محمد هارون عبد الرزاق، الظرف في فن الصرف، ط02: 1308هـ، المطبعة الخيرية إدارة السيد «محمد عمر الخشاب»، ص07

الميزان الصرفي:

رغب علماء الصرف في إيجاد مقياس، تعرف به أحوال بنية الكلمة، وما يطرأ عليها من تغيير في تصاريفها المختلفة، وما فيها من أحرف أصلية أو زائدة، متحركة أو ساكنة، وما يعتري أحرفها من قلب أو حذف أو تقديم وتأخير، وسموا هذا المقياس بالميزان، ويسميه بعض القدامى بالمثال[1].

تعريفه: هو معيار لفظي اصطلح علماء الصرف على اتخاذه من أحرف (ف ع ل) ليزنوا ما يدخله التصريف من أنواع الكلم العربية[2]، هذا الميزان جعله علماء هذا الفن من قبيل الضبط وتقريب التعليم.

ويعود السر في اختيار أحرف (ف ع ل) إلى أن لفظ فعل أعم اشمل لجميع الأفعال، ويطلق على كل حدث، فيقال للأكل فعل، وللشرب فعل، ولسائر الأعمال فعل... يقول الله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ**﴾[3]، فاعلون أي: مُزَكُّونَ، ويقول تعالى أيضا: ﴿**أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ**﴾[4] أي حطَّمت هذه الأصنام.

كيفية الوزن: حروف الميزان ثلاثة تقابل بها الأصول هي «الفاء» مكان الحرف الأول من الكلمة، و«العين» مكان الحرف الثاني منها، و«اللام» مكان الحرف الثالث، وجعلوها ثلاثة فقط اعتبارا لأول الأبنية وأكثرها الذي هو كالأصل لها، فالثلاثي من الأسماء والأفعال وهو الكثير الغالب يوزن بهذه الأحرف الثلاثة محركة بأي حركة كانت بحسب الموزون وما فوقه من رباعي وخماسي يوزن بهذه الأحرف بزيادة لام ثانية في الرباعي ولام ثالثة في الخماسي، ويسمون الحرف الأول المقابل للفاء «فاء الكلمة» والمقابل للعين «عين الكلمة» والمقابل للام «لام الكلمة» وهكذا تقابل أصول الكلمة المراد وزنها بهذه الأحرف الثلاثة بدون تكرير للام أو بتكريرها مرة واحدة أو مرتين مع مراعاة حركات الكلمة وسكناتها كل في موضعه، هذا إذا كانت كل حروف الكلمة الموزونة أصلية، فإذا زيد فيها حرف أو أكثر قوبل بنفس الحرف في الميزان.

---

1 ياسين الحافظ، المرجع السابق، ص12

2 أيمن أمين عبد الغني، الصرف الكافي، ط1: 1999، دار ابن خلدون، ص13

3 سورة المؤمنون: الآية 04

4 سورة الأنبياء: الآية 62

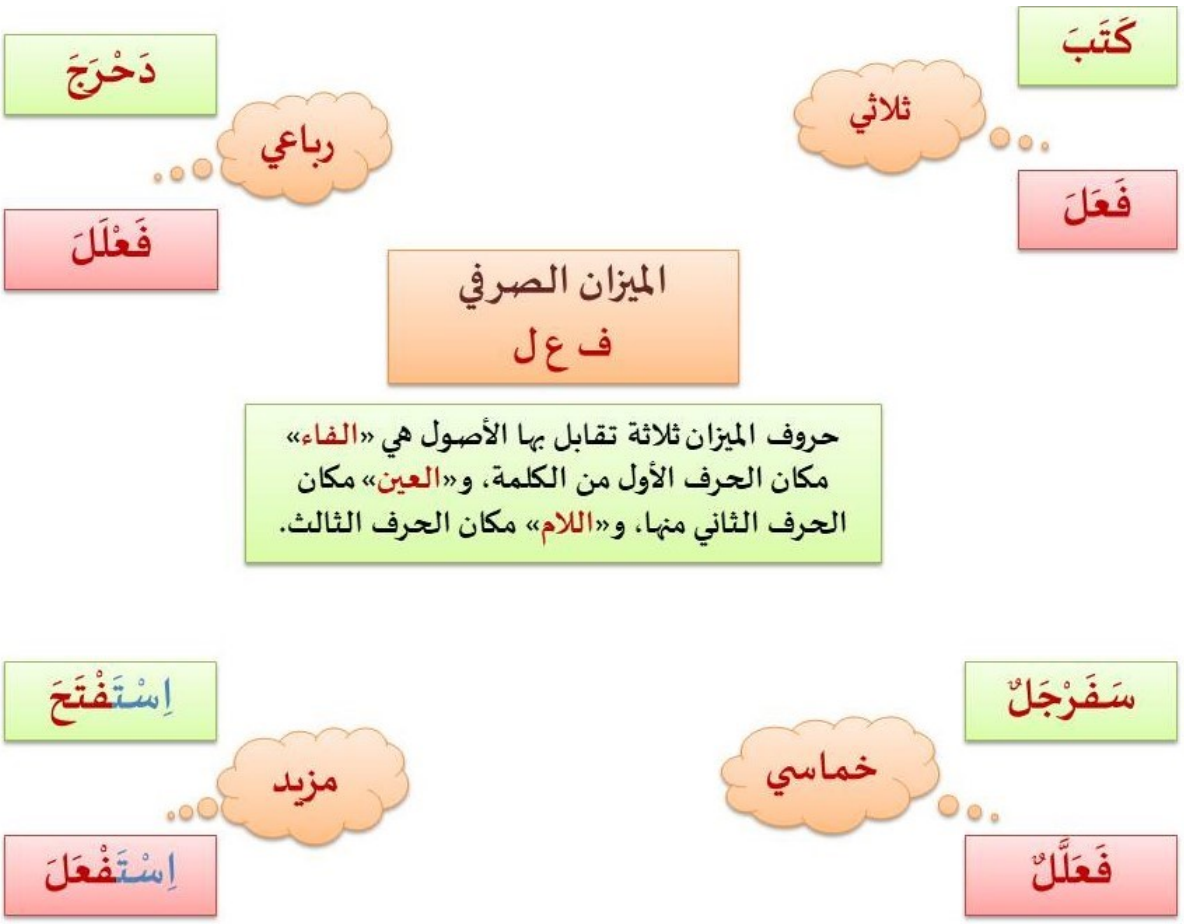

تنبيهات حول الميزان الصرفي:

1. الميزان الصرفي توزن به **الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة**، فلا يوزن الحرف، ولا الأسماء المبنية والأفعال الجامدة.
2. إذا كان في الكلمة الموزونة زيادة، **وكانت الزيادة ناشئة عن تكرار حرف من أصول الكلمة** قوبل بتكرار ما يقابله في الميزان، مثل: **قدَّم** يوزن على «**فعَّل**».
3. إذا كان في الكلمة الموزونة **زيادة بحرف أو أكثر** فإنه يتم مقابلة الحروف الأصلية بالفاء والعين واللام ثم تزاد الحروف الزائدة كما هي، مثل: **أشرف** على وزن «**أفعل**» و**سامح** على وزن «**فاعل**» و**استعمل** على وزن «**استفعل**»، و**طارقٌ** على وزن «**فَاعِلٌ**»، و**منصور** على وزن «**مفعول**».
4. إذا كان الزائد مبدلا من **تاء الافتعال يعبر عنه تبعا للأصل**، **اصطبر** على وزن «**افتعل**»[1].

[1] أيمن أمين عبد الغني، المرجع السابق، ص15

5. إذا كان في الموزون **قلب وأريد وزنه على حالته كان ميزانه مثله في القلب**، وفي ميزان **ناء** بمعنى بعد «**فلع**» بتقديم اللام على العين إذ أصله نأى، قدمت اللام وهي «الياء» على العين وهي «الهمزة» ثم قلبت تلك الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، فإن أريد بيان الأصل رجع إليه.
6. إذا كان في الموزون **حذف وأريد وزنه على حالته كان ميزانه مثله في الحذف**، فيقال في وزن **قَاضٍ** «**فَاعٍ**» بحذف اللام التب هي ياء المنقوص[1].
7. إذا حصل **إعلال بالقلب في الكمة الموزونة فإنه لا يحصل مثله في الميزان، بل يبقى الميزان على حاله**، فتوزن الكلمة بحسب أصلها، لا بحسب حالتها الطارئة مثل: **قال** توزن على «**فعل**» لأن أصلها **قول**، وكذلك **سما** توزن على «**فعل**» لأن أصلها سمو.
8. وكذلك الأمر بالنسبة **للإعلال بالتسكين، فإن الميزان يبقى على الأصل دون تغيير**، مثل: **يعود** يوزن على «**يفْعُل**» أعلت الواو بتسكينها ونقل حركتها إلى ما قبلها، **يَشِيبُ** يوزن على «**يفْعِل**» أعلت الياء بتسكينها ونقل حركتها إلى ما قبلها.
9. وإذا **كان في الكلمة إدغام، فُكَّ الإدغام ووزن الأصل**، مثل: **شدّ** توزن على «**فَعَل**» لأن الأصل شدَدَ، سكنت الدال الأولى من أجل الإدغام.

[1] محمد هارون عبد الرزاق، المرجع السابق، ص5